﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]

حمد بن عبدالله القاضي

الأمير نايف

تركي الخالد السديري

«أطمئن المواطنين أن الجهود مبذولة وأن القدرة بعد الاتكال على الله متوفرة، وأننا قادرون بعون الله على تطهير بلادنا من كل هذه الآفات وأن المواطن يجب أن يعرف أنه رجل الأمن الأول وعليه أن يتحمل مسؤولياته».

نايف بن عبدالعزيز
١٦/٦/١٤٢٤هـ

○ أتوقف عدة وقفات عند هذا التصريح المهم الذي رش الأمن على قلب كل مواطن ومقيم على أرض هذا الوطن، والذي أدلى به رجل الأمن الساهر حقيقة لا قولاً: (نايف بن عبدالعزيز) بعد آخر الأحداث الإرهابية بالرياض.

○ الوقفة الأولى: الدعاء ـ أولاً ـ لنايف بن عبدالعزيز ورجال الأمن الذين يسهرون وينام، ونرتاح ويتعبون، ويتعرضون للمتاعب والضنى بل والاستشهاد، ونحن في دورنا هانئون نائمون مطمئنون برعاية الله ثم بجهودهم وإنجازاتهم الأمنية المشهودة التي تزرع الراحة على أرضنا وفي جنبات قلوبنا.

إن نايف بن عبدالعزيز ورجاله يبذلون في هذه الفترة جهوداً فوق طاقة البشر، كان الله في عونهم، وأقر أعينهم وأعيننا بالقضاء على آخر إرهابي في بلاد الحرمين.

○ الثانية: عند المقولة المهمة في آخر تصريح الأمير نايف ألا وهي: «إن المواطن يجب أن يعرف أنه رجل الأمن الأول وعليه أن يتحمل مسؤولياته». وقد صدق سموه، فالمواطن رجل الأمن الأول، فوزارة الداخلية لا تستطيع أن تزرع جندياً أو ضابطاً لدى كل دار أو دائرة، أو لدى كل مسجد ومؤسسة، أو لدى كل إشارة واستراحة، بل هذا دور المواطن والمقيم فالأمن أمن لهم جميعاً وليس لرجال الأمن ومسؤولي الداخلية، وأستشرف أن تفعل وسائل الإعلام مضمون هذا التصريح ودور المواطن والمقيم في الحفاظ على الأمن والدلالة على المجرمين والإرهابيين.

○ الوقفة الثالثة: تقدير هذا الوطن لرجال الأمن الذين جسدوا حبهم سهراً وعطاء واستشهاداً وليس كلاماً أو عاطفة أو إنشاداً، وحسبهم ما قاله عنهم سمو ولي العهد الأمين قبل بضعة أيام عندما قال كلمة حق صادقة ومحقة عبر فيها عن مشاعر كل مواطن في بلاد الحرمين تجاه هؤلاء الرجال «إن الشعب السعودي كله يفخر بانتمائكم إليه، ويعتز بشجاعتكم ويحيي روح الشهامة التي نلمسها منكم كل يوم.. أقول لهم لو لا عيونكم الساهرة ما ذاقت العيون النوم، ولو لا ما تلقونه من المشقة ما عرف أحد طعم الراحة، ولو لا تضحياتكم ما لقيت الفئة الباغية ما لقيته من هزائم.. أقول لرجال الأمن الشجعان إن أولاد شهدائكم أبناؤنا جميعاً، وإن جراحكم تنزف في كل قلب من قلوبنا، وإن دماءكم وسام شرف يعطر تربة الوطن الغالي، أقول لهم إن هذا الوطن الوفي لن ينسى شهيداً مات وهو يدافع عن العقيدة والوطن، ولن ينسى بطلاً جرح وهو يؤدي واجبه، ولن يهمل يتيماً سقط والده في معركة الحق ضد الباطل». وإذا كانت الدولة تحمل لهم كل هذا التقدير فإنني أسأل: ترى ما هو دورنا كمواطنين في تقدير وتكريم رجال الأمن البواسل ونحو أسر وأطفال ممن استشهدوا على أرض هذا التراب. فيا رجال الأمن أكملوا رسالتكم حتى يعم الأمان الذي وعد الله به هذا البلد الحرام ونحن قيادة وشعباً معكم، وقبل ذلك فالله معكم، ولن يترككم أعمالهم، ولن ينسى هذا الوطن عطاءكم.

□□□

تركي الخالد السديري
رجل لن ينساه «الوطن»

○○ بعض الناس يذهبون عن مكانهم لكن تبقى مكانتهم.

وهذا الرجل الذي كان مسؤولاً عن قطاع مهم له علاقة بالناس أشهد أنه من هؤلاء الرجال.!

لقد رحل عن كرسي المسؤولية، لكن ظل باقياً بخلقه الرفيع، ومحبة الناس له التي صنعها بعطائه الكبير الصامت، وبخلقه العالي الراسخ قبل المسؤولية وبعدها.

ذلكم هو معالي الأستاذ الكريم: تركي بن خالد السديري عضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان الخدمة المدنية السابق.

هذا الرجل كان أنموذجاً في أدائه على رأس المسؤولية: إخلاصاً وإنصافاً وعطاء وهدوءاً، وقد شهد بذلك من عملوا معه ومن تعاملوا معه.

وعندما ترجل عن أريكة المنصب ظل ذلك المواطن المخلص المحبوب، وظل يساهم برأيه وبفكره، وبناصع محبته لوطنه وأبناء وطنه بكل صدق وإخلاص نائياً عن الأعين والأضواء كما هو ديدنه من قبل ومن بعد.

لقد سعدت كثيراً عندما قرأت له ذلك الحوار الجميل الذي أجرته معه صحيفة «اليوم» وطرح فيه العديد من آرائه السديدة إدارياً ووطنياً من واقع تراكم تجربته الإدارية والوطنية الثرية، ومن وحي اطلاعه وثقافته.

ولعل الجميل في هذا الحوار أنه لم يدع أمراً لم يعمله، بل كان ـ كما عرف عنه ـ متواضعاً منصفاً حول ما أسهم به من عطاء وحل للمشكلات الإدارية العالقة، ثم أنصف زملاءه من بعده، وقدم المعاذير للذين خلفوه إزاء بعض المشكلات.

إن ذلك هو الخلق القرآني الجميل المتجسد بقول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

من هنا ومن هذا الإنصاف والخلق، ومن هذا التواضع الصادق، ومن الثقة بالنفس كانت «الراحة» هي نصابه ونصيبه بعد أن غادر كرسي المسؤولية، ولذا عندما سألته صحيفة «اليوم»: كيف كان إحساسك وأنت تغادر كرسي الوظيفة؟، فأجاب بإجابة الواثق الذي أعطى لوطنه ما قدر عليه: «لقد أحسست بالانطلاق، وبأنني مقبل على حياة جديدة مختلفة عما ألفتها من قبل، لقد كنت في السابق ملكاً للوظيفة، أما بعد ذلك فقد أحسست أنني أملك نفسي وأتحكم بوقتي».!

تحية لمثل هذا الرجل الذي أبقى ذكراً حسناً جاء نتاج عطاء محمود، وخلق غير منقوص عبر «٣٥» عاماً من مسيرته الوظيفية والإدارية العطرة.

□□□

رحم الله هذا الفقيد

○○ رحم الله ابن العم العزيز سليمان بن عبدالله القاضي «أبوخالد» الذي استطاع ـ رحمه الله ـ أن يدير وجهه عن الدنيا ويتجه إلى ربه وإلى العمل الصالح، رغم أنه دخل العمل التجاري مبكراً، ولكنه استطاع ـ رحمه الله ـ أن ينفذ منه، ورأى، وبالصواب، ما رأى ـ ترك تجارة الدنيا، والتوجه إلى التجارة مع الله.

كان واصلاً لرحمه، محباً للآخرين، تشع على محياه علائم الإيمان، وتشيع في جوانحه جداول الطمأنينة.

كانت «مكة المكرمة» و«المدينة المنورة» هما مناط سفراته في السنوات الأخيرة، وكان يجد راحته وسكينته بين أنوار بيت الله في مكة، وإشعاعات النبوة في المدينة.

○○ لقد تألمت عندما وصلني خبر وفاته المفاجيء وكنت مسافراً، فتألمت لفراقه، ودعوت له في ظهر الغيب، ولن أنسى اتصالاً هاتفياً منه قبل رحيله بفترة وجيزة يسأل عني، ويعتب عليّ لتأخري عن زيارة مجلسه الذي يضم الأعزة والأقارب، وكان ـ رحمه الله ـ يبدي اشتياقاً ومحبة خالصة خلال حديثه وكلماته.

رحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا به في جنته وبارك الله في أولاده الأخيار.

□□□

أصدق القول

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢].

ذلك وعد الله، ومن أصدق من الله عهداً ووعداً.

إسرائيل الكبرى (١)

عواد أحمد أبو خالد / الزرقاء – الأردن

في بداية العشرينيات من القرن الماضي أطلق الصناعي الأمريكي المشهور (هنري فورد) تحذيراً خطيراً قال فيه: (إنني واثق من أن الحروب تتم ليستفيد طرف ما منها، وإن الطرف الذي استفاد دائما هم اليهود، فهم وحدهم الذين يبدءون بالحروب الدعائية التي يوجهونها ضد هذا البلد أو ذلك، وهم الذين يتاجرون بالسلاح والذخيرة قبل الحروب، ويحققون الثراء من وراء تلك التجارة التي يقدمونها للطرفين المتحاربين لايقاعهم في مصيدة الديون ثم وبعد الحرب يضعون ايديهم على جميع مصادر الثروة في البلد المستهدف).

وحروب الخليج الثلاثة الماضية والتي تعاقبت على المنطقة على مدى عقدين من الزمن، من المؤكد وكما توضح مجريات الأحداث اليوم، وكما ستوضح مجرياتها في الشهور والسنوات القليلة المقبلة تصب بكل تأكيد في إطار التحذير السابق، والذي عبر من خلاله صاحبه عن توجه صهيوني يبدو انه كان يعرف تماما في تلك الفترة انه سيصبح سياسة رسمية للدولة التي يحمل جنسيتها والتي اصبحت بقدرة قادر عليم هي الأداة التي تخطط، وتبيع السلاح وتدعم هذا وذاك لتغرق الجميع في الديون وفي النهاية هي التي تنفذ الحرب بمالها وسلاحها لصالح اليهود، لتخرج هي في النهاية من المولد بلا حمص على رأي الأشقاء في مصر.

ولأن لكل شيء بداية، فإنه من المهم هنا أن نعيد التذكير ببعض فصول المؤامرة وخلفياتها وهي المؤامرة التي ينفذها بني صهيون اليوم مستغفلين العالم كله استناداً إلى نبوءات خرافات توراتية زائفة يعرف العالم كله أنها من صنع أحبار اليهود، وان تنفيذها يستهدف الاستيلاء على العالم بكامله وبما فيه باعتبار أن ذلك – حق وعدهم به الله وحدهم دون سائر خلقه– وباعتبار ان كافة الشعوب غير اليهودية والتي لا تنتمي إلى ذلك الجنس الملعون هي شعوب دمها مهدور، ومالها مباح، وعرضها مستباح لبني صهيون.

والبداية بدأت عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة عندما اكتشف الادميرال – وليام غايكار– الضابط في الاستخبارات البحرية الكندية أن أحداثا كانت تجري في نفس الوقت في مناطق مختلفة من العالم لا يمكن ان تكون الصدفة وراءها وعندما قدم تقريره عن تلك الاحداث وإمكانية وقوف جهة ما وراءها إلى مسئوليه في العمل تم تكليفه على رأس فريق عمل كندي بتعقب خيوط تلك الاحداث والتي ما لبثت أن قادتهم إلى المفاجأة التي فجرها (وليام غايكار) في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) والمتمثلة في اكتشافه لشبكة يهودية عالمية أثبت بالأدلة والوثائق أنها لم تكن فقط وراء أحداث الحربين – العالمية الأولى والثانية– بل وراء العديد من الاحداث العالمية الأخرى مثل اغتيال الرئيس الأمريكي (ابراهام لينكولن) داعي الحقوق المدنية في أمريكا.

وفي كتابه ذلك لم يجد الضابط الكندي – وليام غايكار– وصفا جامعا شاملا يصف به ما اكتشفه اصدق من وصف أطراف المؤامرة باسم (حكومة العالم الخفية) وهو الوصف الذي كان قد أطلقه (سيريب سبيروفيتش) على كتابه الذي فضح فيه دور اليهود في اشعال الفتن والثورات والحروب في العالم وبسبب الحقائق التي كشف عنها – غايكار– عن المؤامرة الخفية التي كانت تتم بأيدي اليهود سارع اللوبي اليهودي في كندا بشراء كل النسخ التي لم تُبع من المكتبات الكندية واحرقها ودبر مؤامرة بواسطة أعوانه في المخابرات الكندية أفقدت الرجل وظيفته قبل أن يتم العثور عليه مقتولا بطريقة غامضة في بيته بعد ذلك بعدة أشهر.

الأمير عبد الله عقيدة إسلامية ونهج وطني

اللواء المتقاعد/ عبد الله بن كريم بن عطية العطوي

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

لا يغرب عن كل ذي وعي قيمة الأرض أو الوطن، في التمكين للاسلام، لأن الاسلام لا يطبق في السماء فهو لأهل الأرض، ولا يطبق في الفراغ بين السماء والأرض فهذا الفراغ ليس مقاما للبشر، وإنما الأرض أي الوطن هي مقام ومهد التمكين.

وإن من نعم الله الكثيرة على هذه البلاد، وأهلها ان قيض الله لها حكما عادلا ورشيدا سديدا، توارثه خمسة ملوك عظماء، منذ أن نهض في الجزيرة رجل وهب نفسه لله واعلاء كلمة التوحيد، فأيده الله بنصره، وبارك خطاه، ذاك هو الامام العادل الملك المؤمن عبد العزيز بن عبد الرحمن.

قد يظن بعض الناس أن الدين ينافي الوطنية، وان الدعوة الى الدين ليست من الوطنية بشيء. ولكن الجمع بين الاسلام والنهضة الوطنية كان وما يزال امنية واملا، يتطلع الى تحقيقه ورؤيته الصفوة الصادقة المستنيرة من ابناء الامة ورجالاتها، وقد نهض الملك عبد العزيز، وطبق ذلك ونقله من افق الامل، الى دائرة التطبيق على صعيد المجتمع والدولة. وكانت هذه الارض بقيادته مسرح التنفيذ والفعل، فظفرت الوطنية بمضمونه النفيس مصدرا ومحتوى لأن الدين والوطنية شيئان متلازمان.

إن دور القائد مهما اختلف مكانه، او مجال ونطاق قيادته لدور صعب فعلاً، لانها مهمة صعبة مرهقة تحتاج الى تركيز هائل، طوال الوقت دون توقف، لان القائد يستطيع دائما ان يضيف للأمور ابعادا جديدة، توسع رؤية مسؤولي الدولة.

ويتجلى هذا الوضع أكثر عندما يكون القائد حاضرا فاحصا، ملما قادرا، كما هو حال الامير عبد الله، وتفرغ القائد لقيادته، لا يعني تفرغا في الوقت ولكنه تفرغ الذهن وتركيزه على دور القيادة تركيزا مستمرا متوهجا، وذلك عامل مهم في نجاح القائد وبروزه.

والامير عبد الله بن عبد العزيز الذي تمكن الدين من روحه يحب وطنه حبا صادقا؟: لذا نهج نهجا خاصا مميزاً في ادارة امور الدولة، وكرس منهجه السديد الى مختلف التفاصيل والمتابعة الدقيقة المباشرة لتنفيذ المشروعات والقرارات الداخلية والعمل على ترسيخها لتكون محفزات بناء، وضمانات استقرار، وتأكيدا لتماسك البناء.

وتعززت الافادة من هذه التوجيهات عبر تشكيل المجلس الاقتصادي الاعلى برئاسة سموه، وانبثقت عنه الهيئة العامة للاستثمار، كما اتخذ سموه نهجا واضحا وجليا حيال معالجة القضايا العربية والوطنية، متشعب الجوانب مبنيا على العناصر الأساسية في تكوين شخصيته، وما وهبه الله من صفات وشمائل، حيث شخصيات الزعماء تختلف باختلاف اصولهم وعمق جذورهم، ويسري ذلك الاختلاف على منبتهم ونشأتهم، فأصالة المنبت، وأهمية المنشأ من العوامل المهمة في تكوين شخصية الانسان، فكيف اذا كان هذا الانسان مهيأ للزعامة، بحسب مكانته الاجتماعية وتكوينه الذاتي، وفي ظل هذه الحقيقة تتأكد الزعامة، وتسمو عاليا على جميع المستويات داخليا وخارجيا، وتتألق كذلك على الصعيد العالمي، ويصبح اسم الزعيم محلقا في آفاق الدنيا وفق المعطيات التي يقدمها، والجهود التي يبذلها، والاصلاحات التي حققها لامته وشعبه والسياسة التي ينتهجها مع امته بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة.

نعم ان للمواهب الرفيعة اثرها القوي في خطى القيادة، ولكن الامة بلا ريب هي المصدر العرفي لهذه المواهب، وهي مستقبل تلك المواهب والمنشط لها والمتفاعل معها.

اللواء / عبد الله بن كريم بن عطية العطوي

كما ان للموقع الجغرافي حظاً جزيلاً في بناء الخصائص القيادية، وكلما كان الموقع مفعما بالمعاني الكبار، سما التفكير وعظمت الهمة، ونبل الفعل، ففي اي موقع جغرافي نما الامير عبد الله وتكون فكره وباشر مسؤولياته؟ في البلد الذي يحوي اقدس بقعة، حيث بعث المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ في احد بيوتاته، في البلد الذي كان ثراه مهدا ومسرحا لفحول العرب الاقدمين، وسادة العرب في الاسلام.

لذا اتخذ الامير عبد الله الاجتهاد الاجتماعي المميز منهجا، من خلال تعزيز جهود الاصلاحات الداخلية نحو مجتمع حضاري، وبناء علاقات خارجية تجمع الى ثبات المبدأ مرونة الحركة، وامتد بأثره الصالح الى المستقبل في اطار المنهج الاساس وهو الاسلام.

لذا لم تزعزعه الحملات الشرسة على المملكة، ونظام الحكم فيها، قيد أنملة، لأنه كان مؤمنا بربه، واثقا من سلامة موقفه، وان المملكة العربية السعودية لا يزايد عليها في العروبة، فهي معقل العروبة دارا ونسبا.

لقد كانت التيارات الدولية موضع ممارسة نهج الامير ومختبر تطبيقاته، حيث اكتنف اداءه ظروف عالمية مشحونة بالتدافع الدولي، ضد ما يسمى بالارهاب الاسلامي، والاستقطاب والتنافس الدولي على المنطقة العربية من خلال العراق وقضية فلسطين الازلية، وحرب اسرائيل العلنية على الشعب الفلسطيني، وما رافق ذلك من ضغط ثقيل وانتشار واسع، فأطلق مبادرته التي قدمها الى مؤتمر القمة العربية، في بيروت عام ٢٠٠٢م التي اقرتها الدول العربية بالاجماع وتبنتها كخطة سلام عربية موجهة الى العالم اجمع.

لقد نهج الامير عبد الله بوعي سديد، لظروف العصر وما يدور فيه من العلاقات والاحداث، والمواقف المتدافعة وقرر الاستفادة من الفرص، للتنفس السياسي العميق، اثناء انهماك القوى المتصارعة في التربص والتناطح، حيال الحرب على العراق، واحتفظ بسكينة العقل والنفس، والهدوء الفاعل امام موجات الغليان، فظهر له فقدان العرب لأية صيغة دولية مرتضاة، تمكنهم من طرح حل مقبول عالميا بالنسبة لمشكلة العراق، او الحرب الاسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية، فكان من الطبيعي ان يحمل الامير العربي هموم امته، وان يطيل التفكير في احوالها، ويلتمس العلاج لامراضها، فوجد ان هذا الضعف والهوان اللذين اصابا العرب سببهما الفرقة والتناحر، وان العلاج يكمن في التضامن والتعاون، اللذين هما المصدر الاساس لقوة الامة العربية، فطرح مبادرته الجادة لإصلاح الوضع العربي السياسي والاقتصادي من الداخل.

وهكذا ظل الامير عبد الله وهو الشخصية القريبة من نفوس المواطنين وزعماء العالم، يخاطب الرأي العام بمختلف شرائحه، بواقعية وعقلانية دينية، مستندا الى دور المملكة العربي والاسلامي.

لأن هذا النهج أقرب في الوصول الى الناس، من قرع طبول الحرب على كل شيء.

وهكذا انضمت المملكة الى عضوية العالم الجديد في قمة ايفيان، وهي متمسكة بالشرعية الدولية والقوانين العالمية، والشرائع السماوية، لأن هذه الثوابت هي القادرة على خلق عالم قابل للتعايش، والتحرر من العنصرية والاستبداد، والتطلع عقد دولي جديد، مبني على المساواة في الحقوق، وتحقيق العدالة والتنمية الدائمة والازدهار للانسانية جمعاء.

كيف أصبحنا نعيش وسط آلة؟!

طارق بن ناصر البكر

يقول المعماري الراحل لوكوربوزيه (Le Corbusier): (المنزل آلة للمعيشة).. وتفسير مقولته أن منازلنا لم تعد بسيطة وطبيعية كما في الماضي، بل اعتراها مس من التكنولوجيا وأصبحت معقدة المتطلبات ويحتاج تشغيلها إلى تمديدات أسلاك ومواسير وشبكات ومبردات هواء ومسخنات ماء.. الخ، وكلها متطلبات وضروريات فرضتها التكنولوجيا وأصبح من الصعب جداً التنازل عنها.. وما زالت متطلبات عصر التكنولوجيا تزداد تطوراً، وبالتأكيد هذا التطور له تبعات كثيرة منها استنزاف الطاقات وإهدار الاقتصادات.. وتدخل التكنولوجيا منازلنا بمزاياها الحميدة ومشاكلها الكثيرة، ونعتقد أنها سهّلت حياتنا وهي في الواقع زادتها تعقيداً.. وتصبح منازلنا بالفعل مجرد آلات للمعيشة.. وهكذا أصبحنا أسرى للتكنولوجيا..

ظهر مؤخراً مجموعة من المعماريين يطالبون بميكنة أو أتمتة المنازل (Home Automation) أي جعلها أوتوماتيكية إلى أبعد حد ممكن.. بمعنى آخر استخدام التقنية المتاحة إلى أقصى درجة ممكنة.. وهذا الأمر جيد في أمور كثيرة مثل السيطرة الأمنية (أجهزة إنذار، أجهزة إخماد حريق، بوابات أمن.. الخ) وفي أمور كثيرة نحتاج إلى مراجعة أنفسنا وخصوصاً زملائي المعماريين الذين أسهبوا في طلباتهم مثل أن يكون إغلاق النوافذ والأبواب بشكل أوتوماتيكي، والصعود من طابق لطابق داخل المسكن الصغير يكون بطريقة ميكانيكية أو آلية (مصعد أو سلم كهربائي)، وأناس تطالب بترشيد استخدام الطاقة، وأناس تشتكي الكسل.. وآخرون يشتكون من الفلس.. وكل ذلك بسبب رفاهية التكنولوجيا العصرية التي بحضورها حضرت أمراض عديدة كالسمنة، والسكر والضغط.. أمرضتنا التكنولوجيا.

موضوع أتمتة المباني موضوع متشعب وشيق ومخيف، ووصل إلى مراحل متقدمة جداً في ثورة العمارة والاتصالات، فأصبح اليوم بتركيب شبكات وعمل برمجيات معينة في منزلك الواقع في حي السويدي يمكنك وأنت في باريس الاتصال بشبكة المنزل (عن طريق جهاز الهاتف) وإدخال أرقام معينة يتم بعدها فتح بوابة منزلك، أو تشغيل أجهزة الري الآلي في حديقتك أو تشغيل إضاءة السور، وهذه الأمور جيدة إلى حد بعيد.. وانتصري يا تكنولوجيا.. كما أصبح بإمكانك وأنت في جزر لانجر هانز إطفاء مكيف الهواء الخاص بغرفة نوم زوجتك الحنونة.. ولنحذر التكنولوجيا..

أعتقد أننا أسهبنا في استخدام التكنولوجيا، وأدخلناها في كافة شؤون حياتنا دون تقنين، وتناسينا طبيعتنا الإنسانية وتجاهلنا الماضي وهدوء وبساطة الحياة، واستسلمنا لتعقيدات وعبث التكنولوجيا، واستنزفنا شطر أموالنا في تطوير التكنولوجيا وشطرها الآخر في علاج المشاكل الصحية والبيئية والنفسية التي تسببت فيها تلك التكنولوجيا.. ستقتلنا التكنولوجيا..

هكذا هي الحياة

صيغة الحربي

في ظل معطيات الحياة وما تمليه عليك طبيعتك الفطرية فلابد لك من الاتصال بالناس نعم ليس بمقدورك أن تعيش بمنأى عن الناس بإمكانك معايشة ما يحدثونه لك في بعض الأحيان من صدمات وآلام لكنه لا يمكنك ان تتصور العيش وحيدا فالاتصال كيف يكون ان لم يكن عملية اخذ وعطاء وتبادل المنافع فيما بيننا ولاننا دوما نحتاج للناس فهم أيضا بحاجتنا نعم والحاجة ليست قاصرة على أشياء محسوسة بل تتجاوز ذلك.. قد تدفعنا الظروف في احايين كثيرة الى طلب المساعدة من الآخر وقد يكون الآخر قريباً لك أو حتى صديقاً فتجد التجاوب والمبادرة من الصديق والجار لا من القريب وهذا بحد ذاته بداية لمعاناة جديدة أجاد في رسم معالمها أقرباء لك وللأسف أقرباء فمن المفترض ان يكونوا اكثر اهتماماً بك من أي شخص بعيد.. لتعلموا يا سادة انه كما تدين تدان واقولها لابد من يوم ياتيك هؤلاء يطلبون المساعدة وهنا يتجلى موقف العقلاء لانهم يدركون انه من المستحيل أن يأتي يوم دون اللجوء الى آخر.. نعم معطيات الحياة العصرية تقول ذلك ولاننا في عصر يهيمن عليه حب الذات والسعي الحثيث وراء المصالح الشخصية اذكركم يا سادة بالآية الكريمة حيث يقول الرب عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ انها دعوة للناس لكل الناس لفتح آفاق التعاون فيما بينهم ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».. الآخر كائن نحتاج اليه باستمرار حتى في وقت الفرح لا يمكننا الاستغناء عنه فنحن نحتاجه لتلبية رغبات نفسية.. ويظل البحث عن آخر أمراً لا مناص منه فيوماً عن يوم تتوارى الأقنعة المنصوبة ليبرز الوجه الحقيقي للآخر حينما تكون الحقيقة مرة مؤلمة بل الأشد إيلاماً انك لا تستطيع الغاء أو اقصاء الآخر من حياتك.. إننا في زمن لا يعترف بالمبادىء والأخلاق..

زمن يحتكم بالأنا بعيد كل البعد عن الجانب المشاعري يرى المثالية شيئاً من التخلف والرجعية. زمن جحود البعض والنكران ينطبق عليهم قول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني

لا تختلف تعش آمناً

محمد إبراهيم السقاف

لعلي أتعجب ممن يخالف مبدأه الذي أوجبه انتماؤه لمجتمعه.

ففي زمن ما غاب عنا كانت الناس تطلق الأمثال على حال جماعاتهم وتجاربهم، وتجدها تصور مبادئ متبعة تعكس تصورات وقتية لتصرفات فردية أو جماعية لقلة مندمجة في كثرة، وعادة ما تعكس أمثالهم دعابة بالقول المسموع أو تصرفاً ما لا ضرر منه.

لكن كثيرا من الأمثال المطلقة تتغير بتغير أحوال المجتمعات وأفرادها وزمنها، فمن هذه الأمثال راق لي الحديث إليكم عن واحد ولعلي أصبت مزاجكم. «خالف تعرف»، مثل أخذت عنه معاني منبعثة من لفظه، كمناورة الآخرين ممن لم يحقق لفرد أو مجموعة ما يرضي، كالفوز برغبة ما، فإذا به أو بهم يخالفون ما ارتضى عليه الكل من سلوكيات أو عادات قيمة، للحصول على ما يودون تحقيقه للذات، فمن المفهوم على سبيل المثال من هذا المثل انه يصور شخصاً ما في جماعة لا تلقي اهتماماً أو اعتباراً لقوله أو فعله، فيخالف مبدأ الجماعة باختياره لسلوك ما منفصل عنهم ليظهر ذاته فيعرف بينهم، أما بحسن تصرفه أو بسوئه تحدده ردود الفعل المباشرة لذلك السلوك المخالف لما تنتهجه جماعته، وهي المتأثرة مباشرة بما اختلف، ويعرف صاحبه.

كان في أزمنة مضت وعصور ظهر فيها هذا المثل مؤثرات نتائجها محدودة التأثير، وجزاؤها معرفة الفاعل فيتوخى الكل ما يختلف عليهم من وجود التقدير لمكانة الكبير عند الصغير والعالم عند الجاهل، الوالد عند الولد والآمر عند المأمور رغم وجود من يخالف كي يعرف بينهم، وكان العلاج يسيراً، ومنه اللجوء إلى المشورة.

لكننا اليوم لسنا ممن يخالف كي يعرف، بل ظهر فينا من يخالف نهج مسيرتنا لا لنعرفه ونقر بوجوده فحسب بل ليدمر كل من عارض اختلافه ففتح الباب على مصراعيه لعدو متربص أو محرض أو أوقع بالأبرياء في شرك اختلافه.

انه زمن مختلف، من يخالف فيه ليعرف يهدم كل ما أصاب بمن في ذلك هو ذاته، ومن أراد ان يعرفوه دون جدوى، وفي ذلك قسوة لا يحتملها عقل أو إدراك «وكل بحسب ما نوى».

من المسلم به في هذا الوقت ان أي فرد أو جماعة تنهج مبدأ المثل القائل «خالف تعرف» فيما عدا من يسخرون هممهم للبناء والابتكار وسلام البشر فإنهم يؤكدون انهم في هيئة «فيروس» جرثومة مدمرة للأغلبية قد يصعب علاجها الا بتدميرها، ويخسر المجتمع نزاهته، وأصبح هذا المثل قديما قدم جهاز التلفاز الأبيض وأسود، فلعلنا نعتمد على البناء ولا نخالف تصميم المهندس كي لا ينهار بنا وبمبادئنا النقية من وقع الطبل على الآذان..

وإليكم المثل الأمثل «تعلم تُعْرَفْ».

مات أبو عبدالله فطويت صفحة حافلة بجميل الذكر

د. عبدالله بن عبدالرحمن الشثري / عميد كلية أصول الدين

جعل الله للموت حتماً مقضياً جارياً على الباقين كما جرى على الماضين فسبحان من كتب على خلقه الفناء وتفرد وحده بالبقاء وجعل لكل أجل كتابا ولكن نفس حساباً تنال بعده ثواباً أو عقاباً قال وقوله الحق: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن] ومهما عاش الإنسان فهو إلى الموت صائر، ومهما امتد به العمر فهو إلى القبر سائر. هذه عقيدة في قلب المؤمن، يؤمن بها ويطمئن إليها فلا يُسيطر عليه الجزع، ولا يستحكم فيه الهلع، ولكن فراق الأحبة على النفس عسير، وفقدان أصحاب المروءات غير يسير. ومنذ أيام فجعت قلوب بوفاة أبي عبدالله سعد بن عبدالعزيز أبو حبيب الشثري كانت حياته – رحمه الله – صفحة مليئة بجميل الذكر وحسن الأخلاق، ومعرفة لأحوال الناس، إنزال كل منهم منزلته، كان نبيل الإحساس بالغاً من طيبة القلب وسلامة الصدر مبلغاً كبيراً. كان عضداً لأخيه معالي الشيخ ناصر الشثري في محبة الناس والإحسان إليهم وإيصال الخير لهم والشفاعة لهم يستقبل الناس بابتسامة الحب والتحية والترحيب، أشرب قلبه حب الإحسان وحب الكرم لمن يفد إليه يتردد على لسانه السؤال عن أحوال من يلقاه سؤال الأخ المحب لأخيه ويطلب منه تكرار الزيارة والبقاء عنده ليستضيفه ويكرمه مع ما حباه الله من العبادة وحسن الخلق وهدوء البال وصلة الأرحام والصبر وطمأنينة القلب، فقد صبر على ما أصابه من مرض فكل من زاره في مرضه وسأله عن حاله وجده مفعم القلب بالإيمان محاطاً بالاطمئنان والثبات والصبر على أقدار الله لأنه يعلم – رحمه الله – أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كان يصارع المرض بصبر وثبات لم يهن له عزم، ولم تضعف له قوة، ولم يهتز له وجدان، ولم يزده اشتداد المرض وصعوبة الألم ضعفاً وهماً، أو خوفاً وقلقاً، بل زاده صبراً على صبر وثباتاً على ثبات، وهذه حقائق شهد بها كل من عرفه وجالسه ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم٢٧] وكل من جالسه وزاره في مرضه وجد فيه العزم الذي لا يتضعضع، والقلب الذي لا يتصدع، كان يُغالب المرض ويدافع الشكوى، ويخبر الناس أنه بخير وعافية ولا يشكو إلا إلى ربه جل جلاله.

وقد أخذ نفسه – رحمه الله – بالاستعداد لكل ما عسى أن يكون، فرُوضها على احتمال المكاره، والتسليم لأمر الله والرضا بقضائه وتحمل بلائه. وذكّر نفسه وطمأنها إلى أن الإنسان ما دام قائماً في هذه الحياة فهو عرضة لأحداث الزمان، فليستعد للرحيل الذي لا بد منه بزاد التقوى والعمل الصالح.

حقاً. إن الإنسان إذا ما وقع به قضاء الله من مرض وشدة وبلاء يجب أن يكون لديه من قوة الإيمان وجلد الصبر وثبات الجنان واليقين ما يمنع عنه الجزع، وينفي عنه الهلع، ويبعد عنه القلق، فليس لدى الإنسان عهد في السلامة والأمن والعافية على مر الزمان، فالإنسان يسير في هذه الدنيا وهو لا يدري متى يأتيه أجله، وحقيق على من أوتي حظاً من توفيق الله أن يكون على استعداد لحلول ما لا بد منه ولا محيص عنه.

رحم الله الشيخ سعد رحمة واسعة ورفع درجته في جنة عالية ورزق الله أهله وأولاده وإخوانه الصبر على فقده.